ذلك كلام المتعصبين لاقامة الشر لا يتعلق فعقدت
بهذا التصنيف تقريرا لاوجه في ذلك وابتهاج القول
فيه والمسالك فاقول وجه الاشكال انه يقال لا يصح ان
الاستثنا من قوله وما يعزب اذ يصير المعنى وما
يبعد وما يغيب الا في كتاب مبين وهذا فاسد ولا
يصح ان يكون الاستثنا من ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
رفعت او فتحت لان الرفع للعطف على محل مثقال
والفتح للعطف على اللفظه وهو في موضع الجر لامتناع
الصرف في اصغر واكبر للصفة والوزن وح فيشكل الاستثنا وهذا
الاخير لم يتفطن من كان يستشكل بل اقتصر على الاول ولم يكمل
الكلام لذهوله عن الثاني وتمام الكلام ان الاستثنا مما
ذكر على ما تقرر لا يصح ولا محذوف فيما ذكر يستثنى منه الامر
والاصل عدم الحذف وبتقديره فما هو وبلغني من بعض
العلما الاعلام ان بعض من حضر المجلس ليس له مدة
يساله عن هذا السوال بعينه ويتردد له في ذلك
مرات في اوقات قريبة من هذا المجلس ولم يكن عندي
علم من ذلك الا بعد وقوعه وظهور ما كانوا يخمنون
والله يكتب ما يبيتون ولا حصل الكلام في ذلك فتح الله
علي على الفور باجوبة اربعة فاردت ان ارتبها بان اخرج
الاول الاستثنا الى العطف واجعله على بابها والاستثنا
من محذوف ملتزما العطف في ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
على اللفظ او المحل او لا التزم ذلك فيكون من ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر بتقدير لا النافية رفعا ونصبا ولا لنفي الجنس
واخر ما ذكرت ان يكون الاستثنا منقطعا فلما اخذت في
الكلام وقعت المنازعة فيه لتراسيه عندهم لاعتقادهم

انه

انه لم يبتلا ولم ينقل مثله في القران العظيم وكلا من
الاعتقادين غير صحيح اما الاول فقد صرح جمع من النحاة
بنقل ذلك عن كثير جماعة من النحاة المتقدمين كما
سياتي بيانه ان شا الله تعالى واما الثاني فقد ذكره
جمع من المفسرين والمعربين في قوله الله تعالى في سورة
هود الا ما شا ربك وكان من جملة كلام بعض من حضر يفسد
المعنى على هذا التقدير لانه يكون التقدير ولا في كتاب
مبين فقلت له في الجواب الكلام في تقديره الا بالواو
لا بولا ثم قلت وكيف يفسد والمعنى صحيح على تقدير
ولا لان التقدير ح وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة
في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر ولا في كتاب
مبين والمعنى كل كاين في الارض وفي السما وفي اصغر
من ذلك وفي اكبر منه وفي كتاب مبين لا يعزب منه شي
عن ربك وعلى تقديره الواو يصير التقدير وفي الواو هو
في كتاب مبين وكان وقع منه استشهادي في المجلس
ما قال الشاعر: وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان
فعدلوا عن البحث فيه وعن المعنى الى ان ذلك لا يقال
في القران وقال بعضهم الا بمعنى الواو لا تعطف الجمل
ولا تقدر في القران وهذا من العجيب فقد حمل الاخفش
على ذلك قوله سبحانه وتعالى لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم واستشهد على ذلك بقول
الشاعر: وارى لها دارا باغدرة • السيدان لم يدرس لها رسم
الا رمادا هامدا دفعت • عنه الرياح خوالد سحم
اي وارى لها دارا ورمادا وقال الفرا في قوله تعالى
وحكي عنه ذلك مكي واستحسنه فقال في قوله تعالى

Copyright © King Saud University